النصُّ الموازيّ
قراءة جديدة في دائرة اشتغاله وتصنيفه النقديّ

د. دجلة صبّار منذور
جامعة بابل / كلية الآداب

parallel text
A new reading in the circle of parallel text work and parallel text critical classification

D.Dijla .S. Manthoor
University of Babylon/ College of Arts
art.dijla.sabar@uobabylon.edu.iq

الخلاصة

النصُّ هو البؤرة الأدبية المهيمنة على الدراسات النقدية ، ويكاد النظر ينحصر فيها ؛ لأنَّها محور العمل الابداعي الى أنْ دخل على خطها النقديّ نصّ آخر أُصطلح عليه النصّ الموازي المتكوّن من عتبات متعددة هذه العتبات محيطة بالنصِّ وعلى أطرافه ومن فوقه وأسفله تعمل على اضاءة النصِّ الأصلي ، وكشف مواطن جماله وتعالقه مع النصوص المتعالية الأُخر ، فبدا لي أنْ أتابع النصّ الموازي بعتباته المتنوعة في قراءة نقدية جديدة ، وأين يمكن أن يشتغل نقديّاً من حيث محاور الابداع الأدبي: (الكاتب ، والنص ، والقارئ) فاتضح لي أنَّ العتبات النصّيّة المكوِّنة للنص الموازي لها متلقٍ أول يعمل على ادراكها نقداً في مقاربتها مع النصِّ الرئيس قبل أن يأتي دور المتلقي الجمالي في ربطها بالمتن وتذوق مواطن الجمال الأدبي.

الكلمات المفتاحية: قراءة جديدة : مراجعة معرفية ، التصنيف النقدي : منهج الاشتغال

Abstract

The text is the dominant literary focus on critical studies, and consideration is almost limited to it. Because it is the focus of the creative work until another text entered its critical line, which was termed the parallel text consisting of multiple thresholds. These thresholds surround the text and on its edges and above and below it work to illuminate the original text, revealing its beauty and its connection with other transcendent texts, so it seemed to me to follow the parallel text With his various thresholds in a new critical reading, and where he can work critically in terms of the axes of literary creativity: (the writer, the text, and the reader), it became clear to me that the textual thresholds constituting the parallel text have a first recipient who works to realize them critically in their approach with the main text before the role of the recipient comes The aesthetic in linking it to the text and tasting the literary beauty.

Keywords: new reading: cognitive review, critical classification: working method

المقدمة:

كان الاهتمام بالنصَّ هو المهيمن على الدراسات النقدية ويكاد النظر ينحصر فيه ؛ لأنَّه محور العمل الابداعي وبؤرته النصّيّة وفيها مكامن الفنية وشبكة العلاقات اللغويّة المترابطة سياقاً والمتراصة بناءً والمتماسكة أُسلوباً الى أنْ دخل على خطه النقديّ نصّ آخر أُصطلح عليه النصّ الموازي المتكون من عتبات متعددة هذه العتبات محيطة بالنصِّ وعلى أطرافه ومن فوقه وأسفله تعمل على اضاءة النصِّ الأصلي وكشف مواطن جماله وتعالقه مع النصوص المتعالية الأُخر، وقد كان الاهتمام السردي بالنص الموازي أكثر من أي اهتمام آخر، فبدا لي في متابعتي لهذا النظر النقدي الحديث في معالجاته ومنطلقاته مراجعه تصنيفه النقدي ، وأين يمكن أن يشتغل نقديّاً من حيث محاور الابداع الأدبي: (المُرسِل والرسالة والمُرسَل اليه) بعد أن اتضح لي أنَّ العتبات النصية المكوِّنة للنص الموازي لها **متلقٍ أول** يعمل على ادراكها نقداً في مقاربتها مع النصِّ الرئيس قبل

د. دجلة صبّار منذور
جامعة بابل / كلية الآداب

أن يأتي دور **المتلقي الجمالي** في ربطها بالمتن وتذوق مواطن الجمال الأدبي ، ولا سيما أنَّ بعض أعمال المتلقي القبلي تكمن اختياراته ومهامه بأدبٍ اشاري غير لغوي: مصوّر ومرسوم ومنقوش وأشكال والوان، هذه الخصوصية في النصِّ الموازي تفرض منهجاً معيناً في تلقيه والاشتغال عليه ؛ لأنَّ نتائجه الحقيقية عصية على أي متلقٍ يتولاه وقارئ يتبناه ، ومن ثم فطبيعته الانتاجية تتطلب منهجاً ، **بل تفرض منهجاً معيناً** سنتبيّنه في مضانه ، انطلق البحث من جملة أسئلة فكرية نقدية تتلخص على النحو الآتي:

١. أين يقع النص الموازي نقدياً ؟ في أيّ منهج نقدي يشتغل من حيث المثلث الابداعي ؟

٢. أي قارئ يستهدفه النص الموازي بحسب وظيفته التداولية ؟

٣. هل للنص الموازي متلق واحد او أكثر من متلق بحسب طبيعته الابداعية؟

٤. هل يمكن اضافة عتبة جديدة؟.

هذه الاسئلة المحورية هي التي سيتشكل منها البحث وسنحاول الاجابة عنها لتحقيق الهدف، فكانت منهجيته بأربعة مطالب أظنَّ أنها حققت الهدف المرسوم والغاية المنشودة :

- المطلب الأول لـ(النص الموازي ، ترجمته ، مفهومه ، انواعه واقسامه ، ووظيفته) وكان استقراءً معرفياً لما دوّنه مؤسسوه والمتابعون لهم.
- المطلب الثاني لـ(دائرة تصنيف النصِّ الموازي نقديّاً من وجهة نظر المشتغلين عليه).
- المطلب الثالث لـ(دائرة اشتغال النص الموازي نقديّا من وجهة نظر الباحث).
- المطلب الرابع لـ(التلقي بين عتبة المتلقي القبلي وانتاجية المتلقي البعدي).
- وخاتمة البحث قد ضمت نتائج نظنّ أنها اضافة معرفية للنقد الأدبي الحديث وله الحمد على ما لطف وأنعم.

المطلب الاول

النص الموازي ، ترجمته ، مفهومه ، انواعه وأقسامه ، وظيفته

أولاً: ترجمة (Le paratexte)

تباينت ترجمة مصطلح (Le paratexte) في استعمال الناقد الفرنسي جيرار جينيت بطريقة أدت الى اضطراب ملحوظ في عدد التراكيب المترجمة ، والاضطراب يعود الى الترجمة القاموسية الحرفية، أو اعتماد المعنى وروح السياق الذي وظف في اللغة الأصلية[أ](١) ، فقد ترجمه سعيد يقطين بـ(المناصصات) في كتابه (القراءة والتجربة)(٢) وترجمه بـ(المناص) في كتابه (انفتاح النص الروائي)(٣) ، وظل هذا المصطلح قائماً في كتابه (الرواية والتراث السردي)(٤) وترجمه الناقد محمد بينس بـ(النصّ الموازي)(٥).

وقد توالت ترجمات الباحثين فترجمه فريد الواهي بـ(المحيط الخارجي أو محيط النص الخارجي)[٦] أما عبد العالي بوطيب فيستعمل (المناص) على غرار ترجمة سعيد يقطين[٧] واختار عبد الفتاح الحجمري ترجمة (النص الموازي)[٨] كما فعل محمد بينس ، واستعمل عبد الرحيم العلام مصطلح (الموازيات)[٩] ، وترجمه الناقد التونسي محمد الهادي المطوي بـ(الموازية النصية) أو (الموازي النصي)[١٠] على عكس تركيب ترجمة محمد بنيس[١١].

ولم تقتصر الترجمة على حدٍّ ما تم بيانه ، بل ترجمه أيضاً الناقد السوري محمد خير البقاعي بـ(الملحقات النصية)[١٢] ، وترجمه المختار حسني بـ(النصية الموازية)[١٣] وترجمه المقداد قاسم بـ(الترافق)[١٤] ، ويرى د.جميل حمداوي أن ترجمة محمد خير البقاعي دقيقة وجيدة ؛لأنَّ النص الموازي عبارة عن عتبات وملحقات تحيط بالنص من الداخل أو من الخارج[١٥].

فعلى الرغم من تلك الترجمات المتعددة لمصطلح واحد نطقه جيرار جينيت الا أن الدراسات العربية التي كُتبت في متابعته تنظيراً ومقاربة في الأدب العربي شعراً ونثراً ولا سيما السرديات منها فرض مصطلح النصّ الموازي نفسه على الساحة النقديّة وهو ترجمة الناقد محمد بنيس ، وهذا ما فضلته في بحثي ليس لسبب دلالي منبثق من الترجمة او المفهوم بل لأن هذه الترجمة صارت اكثر شيوعاً بيننا ومن ثم نختارها لاستقرار المصطلح في ساحتنا النقدية العربية في ظل فوضى اصطلاح ترجمي ، فضلاً عن كونه يمثل المفهوم الاصطلاحي لفكرة العتبات النصيّة.

ثانيّاً: مفهوم النصّ الموازي

جيرار جينيت صاحب فكرة النصّ الموازي تنظيراً وتقسيماً ومفهوما ، إذ عقد له كتاباً بعنوان عتبات ، قدّم لنا عبد الحق بلعابد دراسةً لكتابه مع ترجمة اقواله عدّت منطلقاً لفتح هذا التوجه النقديّ الذي جعل للنص توأماً يوازيه ويواخيه كشفاً لجماله وتعالقاً معه بعد أن كان مقتصراً على مَن يعرفون لغته الاصلية ، قال عبد الحق بلعابد: ((... اخترنا كتاب (عتبات) لـ ج جينيت للمساءلة البحثية قراءة وتدبراً كونه ينخرط في مشروعه الشعري الكبير الذي بدأه منذ القرن الماضي وهو ماض فيه قدما ؛ لنتكشف بعد ذلك عن تحديداته لمصطلح المناص وكيفية اشتغاله ومقاربته داخل المؤسسة النقدية والاجتماعية والاقتصادية عامة كونه يتجاوز الادبي والثقافي))[١٦].

يرى جيرار جينيت أنَّ النص الموازي هو ((ما يجعل من النص كتابا يقترح نفسه على قرائه أو بصفة عامة على الجمهور، فهو أكثر من جدار ذو حدود متماسكة، نقصد به هنا تلك العتبة، بتعبير(بورخيس) البهو الذي يسمح لكل منا دخوله أو الرجوع منه))[١٧].

إن النص الموازي ((بأنماطه المتعددة ووظائفه المختلفة هو كل نصية شعرية أو نثرية تكون فيها العلاقة، مهما كانت خفية أو ظاهرة، بعيدة أو قريبة بين نص أصلي هو المتن ونص آخر يقدم له أو يتخلله مثل العنوان المزيف والعنوان والمقدمة، والإهداء، والتنبيهات، والفاتحة، والملاحق والذيول، والخلاصة، والهوامش، والصور، والنقوش، وغيرها من توابع نص المتن والمتممات له مما ألحقه المؤلف أو الناشر أو الطابع داخل الكتاب أو خارجه مثل الشهادات والمحاورات والإعلانات وغيرها، سواء لبيان بواعث إبداعه وغاياته، أم لإرشاد القارئ وتوجيهه ى يضمن له القراءة المنتجة))[١٨].

ويعرفه سعيد يقطين بأنه ((البنية النصية التي تشترك وبنية نصية أصلية في مقام وسياق معينين، وتجاورها محافظة عل بنيتها كاملة ومستقلة، وهذه البنية النصية قد تكون شعرا أو نثرا، وقد تنتمي إل خطابات عديدة، كما أنها قد تأتي هامشا أو تعليقا على مقطع سردي أو حوار وما شابه))[١٩].

ولجميل حمداوي تعريف أوضح ((فالنص الموازي عبارة عن نصوص مجاورة ترافق النص في شكل عتبات وملحقات، قد تكون داخلية أو خارجية. ولها عدة وظائف دلالية، وجمالية، وتداولية))[٢٠].

د. دجلة صبّار منذور
جامعة بابل / كلية الآداب

وعرفه أيضاً محمد بينس ((بأنه تلك العناصر الموجودة على حدود النص داخله وخارجه في آن واحد تتصل اتصالا تجعله يتداخل معه إلى حد تبلغ فيه درجة من تعيين استقلاليته، وتنفصل عنه انفصالا تسمح للداخل النصي، كبنية وبناء أن يشتغل وينتج دلالته))[٢١]

أما الدراسات العربية القديمة فلم تغفل ذكر بعض من العتبات وأهميتها في التأليف فقد كان للعنوان موضع الاهتمام منذ العصر الجاهلي فمن يستقري تاريخ الادب العربي ونقده يجده ماثلاً في فكرهم ففي كتابه "العقد الفريد" لابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨ هـ)، إشارة مهمة للعنوان والخاتمة وهما عتبتان ،قال: ((وأما ختم الكتاب وعنوانه فإن الكتب لم تزل مشهورة غير معنونة ولا مختومة، حتى كتبت صحيفة المتلمس، فلما قرأها ختمت الكتب وعنونت، وكان يؤتى بالكتاب فيقول من عنى به فسمي عنوان))[٢٢].

وللمقريزي نص اوضح يبيّن منهجا في العتبات ، قال: ((اعلم أنَّ عادة القدماء من المعلمين قد جرت أن يأتوا بالرؤوس الثمانية قبل افتتاح كل كتاب وهي الغرض والعنوان والمنفعة والمرتبة وصحة الكتاب ومن أي صناعة ، هو وكم فيه من الاجزاء وأي انحاء التعاليم المستعملة فيه))[٢٣].

ومما لا يخفى على الباحثين أن اغلب النظريات والمناهج الغربية كان لها مصاديق في الفكر العربي ولكن أعمه لا يتعدى الاشارات والشذرات وبعضها واضح المعالم بما لا يرتقى الى مستوى التنظير المنهجي.

ثالثاً: أنواع النصِّ الموازي وأقسامه

١. انواعه[٢٤].

بداية سأقتصر على انواعه واقسامه على ما تدبره عبد الحق بلعابد من فهمه لمؤسس النصّ الموازي جيرار جينيت تاركاً التفصيلات المتابعة ، فالعتبات النصيّة كانت متفاوتةً بين مؤسسيها ومتابعيهم يضيف اللاحق على السابق عتبةً من هنا واخرى من هناك لم تُذكر الا أن الرصد المنهجي لجيرار صرّح بأنها مجموعة الافتتاحيات الخطابية المصاحبة للنص وإن لم يذكرها كلها الا أن اصطلاحه بالنص المحيط يشير الى كل ما يمكن أن يكون محيطا ويضم : اسم المؤلف والعنوان والجلادة وكلمة الناشر والاشهار ودار النشر وقائمة المنشورات وغيرها كلها نصّ محيط ، ومن ثم عرّف النص المحيط بأنه ((كل هذه المنطقة الفضائية والمادية من النص المحيط التي تكون تحت المسؤولية المباشرة والاساسية للناشر أو اكثر دقة للنشر)).

فقد قسّم جيرار النصَّ الموازي على نوعين وهما:

الاول: المناص النشريّ (مناص الناشر) وأورد عبد الحق بلعابد تعريفه وفقاً لفهمه لطروحات جيرار بأنها ((كل الانتاجات المناصية التي تعود مسؤوليتها للناشر المنخرط في صناعة الكتاب وطباعته)) وهي كما يرى عبد الحق تضم قسمين: النص المحيط والنص الفوقي، وقد نظمها بجدول على النحو الآتي:

النص المحيط النشري	النص الفوقي النشري
الغلاف	الاشهار
صفحة العنوان	قائمة المنشورات
الجلادة	الملحق الصحفي لقائمة المنشورات
كلمة الناشر	

الثاني: المناص التأليفي(مناص المؤلِّف) هذا القسم حقيقته كل الانتاجية التي تعود للمؤلف وتقع تحته مسؤوليته ويقسم على قسمين: النص المحيط التأليفي والنص الفوقي التأليفي ويمكن تصنيفها بجدول على النحو الآتي:

النص المحيط التأليفي	النص الفوقي التأليفي	
اسم الكاتب	العام	الخاص
العنوان الرئيسي والفرعي	اللقاءات الصحفية والاذاعية	المراسلات العامة والخاصة
العناوين الداخلية	الحوارات	المسارات
الاستهلال	المناقشات	المذكرات الحميمة
المقدمة	الندوات	النص القبلي
الاهداء	المؤتمرات	التعليقات الذاتية
التصدير	القراءات النقدية	
الملاحظات		
الحواشي		
الهوامش		

٢. أقسامه[٢٥].

بعد أنْ وزع جيرار جينيت النص الموازي على نوعين هما المناص النشري والمناص التأليفي نظمهما في جداول موزعة على النوعين ومن ثمّ قسمه الى نوعين:

الأول: النص المحيط : وهو كلّ ما يحيط بالنصِّ من عتبات، أي كل ما يتعلق بالمظهر الخارجي كالصورة وكلمة الناشر وقد انضوت تحت هذا القسم نصوص ثوانٍ:

- النص المحيط النشري ويضم: الغلاف الجلادة كلمة الناشر والسلسلة.
- النص المحيط التأليفي ويضم: اسم الكاتب ، العنوان ، العنوان الفرعي ، العناوين الداخلية ، الاستهلال، التصدير، التمهيد.

الثاني: **النصّ الفوقي** ويضم كلّ الخطابات خارج الكتاب وتتفرع عن نصوص ثوانٍ:

- النص الفوقي النشري ويضم : الاشهار ، وقائمة المنشورات ، والملحق الصحفي لدار النشر.
- النصّ الفوقي التأليفي وينقسم بحسب برؤية جينت على:

أ. النص الفوقي العام ويضم اللقاءات الصحفية والتلفزيونية والمناقشات والحوارات حول اعماله وتعليقاته الذاتية على نصّه .

ب. النصّ الفوقي الخاص ويضم: المراسلات والمسارات والمذكرات الحميمية والنص القبلي.

وخلاصتها كانت بمعادلة المناص = النص المحيط + النص الفوقي.

وقد كان للباحثين المشتغلين على النص الموازي تقسيمات أسهل مما ذكره عبد الحق بلعابد في تدبر أفكار جيرار جينيت كما فعل د. جميل حمداوي حين قسم النص الموازي على نص موازٍ داخلي ونص موازٍ خارجي[٢٦].

رابعاً: وظيفة النصّ الموازيّ

وظائف النص الموازي تكمن في وظيفتين: احداهما جمالية تعنى بتزيين الكتاب وتنميقه وأخرى تداولية تعنى باستقطاب القارئ واغرائه في متابعة القراءة ، وهذا ما أشار اليه جيرار جنيت في وظيفة النص الموازي من أنه خطاب أساسي، وخطاب مساعد، يعمل على خدمة المتن وكشف معالم جماله ، ومن ثمّ يكسب النصّ الموازي تداولاً وقوة إنجازية وإخبارية بوصفه إرسالية موجهة إل القراء أو الجمهور[٢٧].

د. دجلة صبّار منذور
جامعة بابل / كلية الآداب

المطلب الثاني

دائرة تصنيف النصِّ الموازي نقديًّا من وجهة نظر المشتغلين عليه

تقتضي طبيعة كشف دائرة اشتغال النصّ الموازي نقديّا الوقوف على أهم آراء وأقوال المشتغلين على هذا النصّ تنظيراً وتطبيقاً ، فقد وقفتُ على نصوصهم التي اضطربت في تحديد التوجه النقدي الذي يقتضيه مع التذكير أنه ليس النصّ الابداعي الأصلي بل هي عتبات نصية موازية تحيط به فتحتم دائرة اشتغال معين تعمل على ربطها مع النص الرئيس تعالقاً وكشف مكامن الجمال الأدبي، فسنحاول التقاط ما يمكن أن نستجليه نقديّاً من تلك الأقول ابتداءً بالمؤسسين للنصّ الموازي ومتابعيهم من النقاد العرب والباحثين.

١. يقول عبد الحق بلعابد في فهمه لأفكار جيرار جينيت الذي أسس للنصّ الموازي: ((ومن بين المصطلحات التي تروّج الآن في سوق التداول النقدي نجد مصطلح عتبات الذي أفرد له ج. جينيت كتاباً كاملاً سماه بهذا الاسم جاعلا منه خطاباً موازياً لخطابه الأصلي (وهو النصّ) يحركه في ذلك فعل التأويل وينشطه فعل القراءة شارحاً ومفسراً شكل معناه))[٢٨].

هذا النص من أقرب النصوص وأوضحها في تناول جهد صاحب فكرة النصّ الموازي جيرار جينيت فنراه قد بيّن مهمة المتلقي للنص الموازي في ربطه بالنص الاصلي على أنّه شارح ومفسر لشكل معناه الذي أراده المؤلف ولا أظنه يتعدى ذلك في أبعد حدوده وإن وصف الحركة بفعلي التأويل والقراءة، فالتأويل بمفهومه النقدي القديم لا يخرج عن اطار توقع مقاصد الكاتب، اي التأويل الذي يُعنى بلحظة المؤلف فيما يودّ قوله وطرحه من أفكار أو التأويل الذي يحاول كشف البنى النصية بعيداً عن مقاصد المؤلف كما يراه النقد العربي القديم في اشارات واضحة وصريحة وبما رأته مدرسة الحداثة البنيوية يقول الآمدي: ((ليس العمل على نية المتكلم وانما العمل على ما توجبه معاني ألفاظه))[٢٩].

يتضح من نص الآمدي أن فعل التأويل نابع من دلالات النص الممكنة تعدداً وما تنطوي ألفاظه من معانٍ ، فلغة النص هي الحاكمة والمحرّكة لفعل تأويله وقراءته بما لا يخرج عن مرادها وتوقعات مقصديتها بناءً ، بما لا يمكن تحميلها فوق ما لا تطيق فالتأويل هنا لدلالات النصّ المحتملة وفقاً لبنيته النصية بخلاف ما رأته نظريات ما بعد الحداثة ولا سيما نظرية التلقي التي ترى أن تأويل دلالات النصوص وفقاً لما يفهمه القارئ المتمرس في فتح النصّ.

٢. يقول نبيل منصر في النص الموازي: ((يشمل شبكة من العناصر النصيّة والخارج نصّية التي تصاحب النصّ وتحيط به ، فتجعله قابلاً للتداول ، فالنصّ الموازي بهذا المعنى يشمل سياجاً أو أُفقاً يوجه به القراءة ويحدّ من جموح التأويل من خلال ما يساهم في رسمه من آفاق انتظار محددة))[٣٠].

نصّ مهم يدلُّ على أن المتلقي مستهلك مهمته تفسير أفكار المؤلف ومتابعة كشف مقاصده ولا سيما في عبارتي: (ويحد من جموح التاويل) و (يساهم في رسمه من آفاق انتظار محددة) .

وأظنّ أن مفهوم التأويل في قول د.نبيل منصر يوضح بما لا يدع الشك مفهومها في قول عبد الحق بلعابد في فهمه لطروحات جيرار جينيت ، وما عبارة و(يساهم في رسمه من آفاق انتظار محددة) الا دليل واضح على خلط للمصطلح في اطار الاشتغال النقدي للنصوص الأدبية والدليل أنَّه وَصفَ مصطلح (افق الانتظار) – وهو من أهم آليات اشتغال نظرية التلقي – بمحددة ، وهذا ما لا يمكن مع توقعات آفاق الانتظار المنفتحة في الاشتغالات النقدية لما بعد الحداثة .

ومن ثم فنصّه يتناقض مع دائرة الاشتغال التي يجب أن يتولاها النصَّ الموازي دراسةً بما لا يحدّ تأويلاتها حدوداً ولا تقيّد مسافات الانتظار بمساحات معينة ، بل يبقى النصّ مفتوحاً في تأولات وتقولات المبدع الثاني وهو القارئ في بناء المعاني الجديدة وإن كانت النصوص الموازية اسيجةً محيطة بالنصِّ ، فلا يمكن أن نفهم من السياج أو الاحاطة معانيها اللغوية التي تعني التقييد فوصفهم للنص الموازي بالسياج ؛لأنَّ العتبات المكونة لذلك النص بأنواعها تقع خارج اطار المتن الرئيس لذلك وصفت بالاسيجة المحيطة .

٢. يقول احد الباحثين ((وقد تجنبنا في قراءتنا لهذه العتبات كل الاسقاطات التي تولدها تراكمات التجارب السابقة حتى لا نقوّل النص الموازي ما لم يقله))[٣١].

هذا القول يقوّي من سلطة المؤلف ويقوّض سلطة القارئ ، إذ يجنح هذا المنهج الى جعل القارئ مفسّراً لرؤى المؤلِّف ومحاولة ايجاد روابط النصِّ الموازي مع النصِّ الرئيس بطريقة فك الشفرات والاستكشافات الآلية ، ومن ثم يتسنى له التذوق الأدبي إن امكن ذلك بما لا يترك مساحةً للقارئ ولا مسافةً في أن يُشغّل مخيلةً او يُحرّك ذهناً او يُزحزح تصوّراً أو يتبنى تأويلاً أو يقترح تعديلاً أو يتوقع انتظاراً ، بل هو عبد النصوص المتعالية عليه.

والذي أراه أنَّ النصَّ الموازي في بعض عتباته نابع من تقولات تجارب وتراكمات القارئ للنصِّ أو التاجر الذي يسوّق لبيع المنتج الأدبي فلا علاقة للمؤلف بمثل تلك العتبات.

٣. يقول جميل حمداوي : ((... النص الموازي ما هو الا اطار مادي فيزيائي ودال معنوي تداولي يربط علاقات مباشرة وغير مباشرة بالنص لجذب القارئ والتأثير عليه **على مستوى الاستهلاك** والتقبل الجمالي))[٣٢].

٤. وفي نص آخر قال: (وفي كل هذا ننطلق من العنوان الى النص ومن النص الى العنوان ... من خلال القراءة المباشرة وغير المباشرة مراعين مبدأ التأويل المحلي ومقاصد النص ونوايا المبدع))[٣٣].

٥. حدد د.عبد الفتاح الجحمري توجه النص الموازي نقديّا على أنّه يشتغل ((ضمن سياق نظري وتحليلي عام يعتني بابراز ما للعتبات من وظيفة في فهم خصوصية النص وتحديد جانب أساسي من مقاصده الدلالية وهو اهتمام أضحى في الوقت الراهن مصدرا لصياغة اسئلة دقيقة تعيد الاعتبار لهذه المحافل النصية المتنوعة الانساق وقوفاً عند ما يميزها ويعين طرائق اشتغالها))[٣٤].

الظاهر من قولي د.جميل حمداوي ود.عبد الفتاح الجحمري أن دائرة اشتغال النص الموازي لا تتعدى ما قيل عند السابقين الذين يرون أن التوجه النقدي لا يتجاوز لحظة المؤلِّف او لحظة النص بما لا يفسح المجال للمتلقي غير أنه مستهلك قراءة ومفسر لرؤى وتابع لمقاصد.

والذي يتبين من هذا التتبع في أقوال المشتغلين على النصِّ الموازي أنَّ هناك تناقضاً بين الباحثين في مفهوم النصّ الموازي ووظيفته وطبيعة اشتغالاته ، فالهدف من النصوص الموازية باحاطتها للنصِّ الاصلي تعمل على الربط بينها وبين المتن الذي انتجه المؤلف ،بل تعمل تلك النصوص المحيطة على كشف مكنون المتن الأصلي وما على القرّاء والمتلقين غير اكتشاف تلك العلاقة الرابط تفسيراً وتحليلاً بطريقة المحاكاة للنصِّ الأصلي ومماثلته، ونجد بعض الباحثين من ذكر وظيفة المحاكاة ، والتفسير الا أنه جعل له وظيفة ثالثةً وهي وظيفة المعارضة والتي يراد بها التناقض بين الاصلي والموازي وانشاء معنى جديد[٣٥].

د. دجلة صبّار منذور
جامعة بابل / كلية الآداب

والظاهر مما تقدّم رصده أنَّه اضطراب منهجي في تحديد جهة النص الموازي وتصنيفه المنهجي في اهتمامه بالمؤلِّف ونصّه بما تقرره الدراسات النقدية القديمة او في التوجه النقدي الحديث الذي أولى المتلقي عنايته الكبيرة بمشاركة المبدع في انتاج القراءة وجمالية التلقي ، ففكرة التعارض بوصفها وظيفة للنصِّ الموازي تتناقض مع هدف النصوص المحيطة التي جاءت أفقاً محيطاً او سياجاً للحفاظ على فكر المنتِج والعمل على كشفه، فلم يتبيّن لنا كيف تبني المعارضة معنى جديداً واذا كانت كذلك فوفقاً لأيّ منهج ؟.

المطلب الثالث

دائرة اشتغال النصّ الموازي نقدياً من وجهة نظر الباحث.

في البدء لا ضير من أن نذكر تعريفاً آخر للنصِّ الموازي بوصفه مدخلاً لمفادنا ،يقول د. جميل حمداوي: ((فالنصُّ الموازي الخارجي هو كل مواز لا يوجد مادياً ملحقا بالنصِّ ضمن الكتاب نفسه لكن ينتشر في فضاء فيزيائي واجتماعي غير محدد بالقوة))[٣٦].

فالذي يهدف اليه جيرار في أفكاره النقدية في مؤلفاته التي شكّلت رؤيته النقدية المتتابعة في نهجها هو التعالق النصي بين النصوص المتعالية بما يخدم النص الرئيس تفاعلاً وربطاً ، فيرى د.جميل حمداوي فيما تقدم ذكره أن للنص الادبي وظيفتين: جمالية تزينية تتمق الكتاب شكلاً ووظيفة تداولية تكمن في استقطاب القارئ واستغوائه .

يبدو لي أنّ النصَّ الموازي **لا يمكن أن نجني ثمار نتائجه الا بنظرية التلقي فتوجيه العتبات النصية بمختلف مشاربها الموازية لا يمكن لها أن تتفاعل وتتعالق مع النصِّ الرئيس والنصوص المتعالية الأخر الا من خلال القارئ الجمالي وفقاً لرؤية فعل القراءة وجماليات تلقيه** ، ويتأكد ذلك اذا علمنا أن طبيعة النص الموازي تقتضي منا هذا المتلقي ، بل قل: تحتم علينا متلقياً معيناً ، بل تستهدف متلقياً ناضجاً له رؤيته التأويلية في القراءة ، ولا يمكن له أن نستدرج متلقياً تقليدياً ينظر الى مقاصد المؤلف فحسب أو يجهد نفسه في تحليل البنى اللغوية المُشكّلة للمتن لعدة أسباب أهمها:

١. انَّ بعضاً ليس قليلاً من النصِّ الموازي ليس نصوصاً أدبية ، بل هي صور ورسوم وألوان وأحجام وأغلفه وجلادة وغيرها.

٢. ان بعضاً من النصِّ الموازي بتنوعه لم يكن انتاجه من ابداع المؤلّف ، بل هناك ناشر ودار نشر ومقدّم شاركوا في بنائه.

٣.ان عتبةً من النصِّ الموازي حقيقتها قراءات المؤلِّف النقدية لنصّه بما لا يمكن عدّه جزءاً من النصِّ الرئيس.

٤.ان عتبةً من النصِّ الموازي منطلقاتها قراءات نقدية خارجية للنصِّ الرئيس فليس للمؤلف يدٌ فيها.

فتنوّع العتبات النصيّة في هذا النصِّ المتعالي الموازي بهذه الكيفية المتباينة شكلاً ومضموناً ، ذاتاً وخارجاً ، نصّاً وتشكيلاً ، تعطي له خصوصية في آلية كشف مكامن ابداعه من بين المتعاليات النصيّة الأخرى ، بل أرى أن تعدد هذه العتبات وتباين طبيعتها النصية محيطاً وفوقاً أكثر صعوبة وتعقيداً من النصِّ الرئيس نفسِه بوصفه بنية اسلوبية على نسق أدبي واحد ، ومن ثمَّ تستدعي الحاجة الملحة لمتلقٍ واعٍ يتذوق الجمال وله القدرة على رصد التعالق والتفاعل بين النصيّن: الرئيس والموازي – مع وجود الاشكالية التي تقدم ذكرها– بالتأويل وفتح مسافات

الجمال (كسر التوقعات) وآفاق انتظار من شأنها تحقيق هدف النصِّ الموازي في علاقته مع النصِّ الأصلي في قراءات مفتوحة قادرة على كشف ترابط النصين مع وجود أدب مصوّر غير لغوي : رسوم وصور واحجام وخطوط واغلفه ، وهذا ما لا يمكن مع المتلقي التقليدي الذي يقصر نظره على التفسير ومحاولة فهم مقاصد الكاتب ، ومن ثمّ يمكن لنا تحديد التوجه النقدي للنصِّ الموازي وفقاً لمحاور الابداع الأدبي الثلاثة ، وهو تجاوز الرؤية النقدية القديمة التي تنظر الى المؤلف فحسب والرؤية البنيوية التي أماتته وأغلقت النصِّ ، بل لا بدَّ للنص الموازي من الرؤية النقدية الحديثة التي وجهت النقد الادبي بالوجهة الجديدة لما بعد الحداثة نحو القارئ الفاعل والمتلقي المبدع برؤيته الجمالية التي يشارك في الخلق المتجدد للأدب.

فوجهة نظري أنَّ النص الموازي لا يمكن تفعيله بكشف مكامن توظيفه وابداعه الأدبي الا من خلال **نظرية التلقي** ، وهذا ما لم يتضح منهجاً في التنظير النقدي ولا التطبيق العملي للمشتغلين على العتبات النصيّة ، وقد تبيّن لنا ذلك من اقوالهم المتقدم ذكرها ، أما بعض الآراء التي تدل أو توحي بإشارات بعض الباحثين الى المتلقي الجمالي وفعل القراءة في تطبيقاتهم على بعض العتبات كالعنوان او الاهداء او التصدير او غيرها فيمكن تخريجها وردُّها من أوجه:

١. لم تكن اشاراتٍ بوعي مقصود وفقاً لتنظير مسبق **يعي ضرورة** اشتغال نظرية التلقي على النصّ الموازي وفقاً لمعطياته الأدبية وحيثيات اشكالياته النقدية .

٢. لم تكن هناك تطبيقات واقعية لآليات اشتغال نظرية التلقي ؛ لنتوثق من تلك الاشارات التي تدل على وعيهم باختيارها اشتغالاً او بضرورة الاشتغال بها على النص الموازي.

٣. بعض الدراسات التطبيقية اعتمدت المنهج السيميائي ؛لأنَّ بعض العتبات أدب مصوّر: رسوم واشكال والحقيقة أن العتبات ليس كلها ادباً مصوراً فضلاً عن أن السيميائية جزءاً من عمل المتلقي الجمالي في بناء المعنى.

٤. وبعضهم الآخر كان يردد عبارات ومصطلحات نظرية التلقي لما لها من تأثير فكري على الباحثين وسطوة على لغتهم الاصطلاحية من دون أن يكون لها صدى واقعي في الاعمال التطبيقية غير مصطلح (ملء الفراغات) و (افق الانتظار) وغيرهما في دائرة اشتغالها.

فالنصُّ الموازي بكل عتباته لا منهج للاشتغال عليه نقدياً غير نظرية التلقي التي تستطيع أن تنهض بمتطلبات وعيه الأدبي ، وقد تبيّن من حيثيات تلك العتبات المتعددة أن بعض الأدب قد يفرض منهجاً نقديا معيناً في بيان مواطن ابداعه فاحتل الطرف الثالث في عملية انتاج الأدب مكانته الحيوية المتحركة بحسب تطور فاعلية الأدب في الحياة ، يقول روبرت هولب: ((الادب عملية جدلية بين الانتاج والتلقي وان المتغير في العملية الادبية هو تلك التلقيات المختلفة والمتعاقبة للقرّاء في استقبالهم للنصِّ الأدبي))[٣٧].

ويعد ميجان الرويلي وسعد البازعي نظرية القراءة وجماليات التلقي: ((توجهاً نقدياً ما يوحد بين المنتسبين اليه هو الاهتمام المطلق بالقارئ والتركيز على دوره الفعال كذات واعية ضمن العملية الابداعية حيث يكون لها نصيب الاسد من النص وانتاجه وتداوله وتحديد معانيه))[٣٨].

د. دجلة صبّار منذور
جامعة بابل / كلية الآداب

وأفضل ما يمكن أن نلخص به المناهج النقدية ونظرتها الى محاور الابداع الثلاثة في اشتغاله النقدي هو ما لخصته د. بشرى موسى صالح حين وصفت تلك الاهتمامات المنهجية بلحظات ثلاثة قالت: ((إنَّ العمر المنهجي للنقد الحديث ينطوي على ثلاث لحظات: لحظة المؤلف وتمثلت بنقد القرن التاسع عشر ، التاريخي ، النفسي والاجتماعي... ثم لحظة النصِّ التي جسدها النقد البنائي في الستينات من هذا القرن واخيراً لحظة القارئ أو المتلقي كما في اتجاهات ما بعد البنيوية ، ولا سيما نظرية التلقي في السبعينات منه))[٣٩].

ونرى أنَّ المتلقي عتبة مهمة جدا في نظرية النصّ الموازي وتحديداً في النصِّ الفوقي ؛لأنَّه عامل خارجي ، وهذا ما أصّل له أصحاب النصِّ الموازي ، ولكن من دون النظر اليه على أنه عتبة كعتبة اسم المؤلف فقد عدّ المؤسسون للنصّ الموازي – كما تقدم ذكره– (القراءات النقدية والحوارات واللقاء التلفزيونية سواء أكانت قراءات الكاتب نفسه أم غيره) عتبات فوقية تساعد على كشف أفكار النصِّ الرئيس من خلال علاقة الربط بينه وبين تلك العتبات ، ولا بدّ من الاشارة الى أنَّ القراءات النقدية والحوارات اذا كانت للكاتب نفسه فإن قراءاته النقدية لا يمكن أن تعدّ جزءاً من النصّ الاصلي، بل نص موازٍ ؛ لأنه يعدّ متلقياً لنصِّه وليس مؤلِّفاً في حواره عن نصّه .

والحقيقة أن أنواع النصوص الفوقية كلها بنوعيها النشريّة والتأليفيّة مع بعض عتبات النصّ المحيط ما هي إلا (**عتبة المتلقي القبلي**) أعني بعتبة المتلقي القبلي هو كل ما ينتجه مؤلّف النص من عتباته المحيطة وناشر النص من عتباته النشريّة فهما متلقٍ قبلي قام كلّ منهما بمهامه الموازية فجاز لي أن **أصطلح** على هذه العتبات بعتبة **المتلقي القبلي**؛ لأنَّها نتاجهما أي المؤلف والناشر، – وسيأتي تفصيل هذه الاضافة النقدية الجديدة– فالمتلقي في النصّ الموازي فاعليته النقدية أكبر وأوضح من النصوص المتعالية الأخر ، هذه الفاعلية تتمحور بجانبين:

احدهما : فاعلية محورية (اساسية) في بناء النصِّ الرئيس فهو هنا متلقٍ عام في أيِّ نصِّ ابداعي من انواع النصوص المتعالية ، ولا سيما في النصِّ الموازي؛ لأنَّ المتلقي هو الهدف من بناء أي منتَج ، فلا بدَّ من ايصال رسالة له استهدفها المؤلِّف بتلقيه يتحقق التواصل.

والجانب الآخر: فاعلية ضمنية يعمل المتلقي متداخلاً في نوعي النصّ الموازي: المحيط والفوقي بعتباتهما المتعددة يؤدي وظيفتين:

احداهما: نقد النصّ الاصلي والنص المحيط في العتبات التي انتجها المؤلّف فقط .

والاخرى: نقد نقد النصّ الفوقي المتمثلة بعتبات المتلقي القبلي أي العتبات التي أنتجها المتلقي الأول (الناشر ، ودار النشر ، والقراءات النقدية ، والحوارات ، والمناقشات ، وكل عتبة خارجية تناولت النص) يقول عبد الحق بلعابد في تعريف النصّ الموازي الذي لا يتعلق بالمؤلّف اصطلح عليه بالمناص النشريّ : (وهي كل الانتاجات المناصية التي تعود مسؤوليتها للناشر المنخرط في صناعة الكتاب وطباعته)[٤٠].

وبذلك يتبيّن لنا أن المتلقي في النصّ الموازي تحديداً من دون باقي النصوص يعمل بوظيفة مزدوجة قائمة على النقد من جهة ونقد النقد من جهة أخرى في اشتغاله على النصِّ الاصلي وموازيه، ومن ثمّ نستطيع أن نقسّم المتلقي بالنظر الى النصين: الأصلي والموازي على نوعين: **متلقٍ قبلي** او متلقٍ أول ،**ومتلقٍ بَعدي** او متلق ثانٍ.

الأول منهما: متلقي عتبة خاصة مسؤوليته النصّ الرئيس فقط ، فالناشر ودار النشر وتقديمهما والغلاف والتصدير وحجم الخط والسلسلة والقراءات النقدية والحوارات واللقاءات كلها صادر عن متلقٍ أول يمثل عتبةً خاصةً بمجمل تلك العتبات التي انتجها ، وضع نصب عينيه المتن الأصلي ،هذا النوع من المتلقي يكون متلقياً مستهلِكاً مع انتاجه للعتبات يعمل على اكتشاف

الجانب الفني في النصِّ الرئيس ويختار له ما يمكن أن يكون متسِقاً معه من أغلفة وصور وألوان وخطوط ، يفتح للمتلقي الثاني منافذ بناء معانٍ بتأويلاته غير المحدودة وخياله الواسع.

الثاني: متلقي عتبة عامة مسؤوليته الربط وكشف التعالق النصيّ بين النصّين الأصلي والموازي فيبني في قراءاته فتح المسافات الجمالية ويعيد صياغة المعاني الجديدة معتمداً في بعض نتائجه على المتلقي الأول الذي كان جزءاً من مادته النقدية، هذا المتلقي هو متلقٍ منتج يتجاوز حيثيات البناء الفني الى تحسس ربط العتبات المحيطة ونتائج العتبات الفوقية مع المتن الأصلي بكسر توقعات أفق الانتظار ورسم مساحات جماليته بناءً جديداً ، وردم كل فجواته وملء فراغات ما يمكن أن يُرى متباعداً بين النصيّن: الرئيس والموازي.

فالمتلقي البعدي أو الثاني هو محور القراءة المنتجة والفاعلة التي تعطي للنصوص الموازية والرئيسة تحققاً لمقاصدها المتعددة بتعدد هذا النوع من المتلقي ، بل هو من يحدد المسار المنهجي الذي تسير عليه شعرية النصِّ الموازي في إطار النقد الأدبي الحديث ، علماً أني اصطلحتُ عليه متلقياً بعدياً او ثانياً ؛لأنَّه صاحب القراءة الجمالية والمشارِك في صناعة النصِّ الابداعي خلقاً جديداً بما رسمته نظرية التلقي الحديثة ولوجود متلقين تناولوا النص الرئيس قبله، فكانوا بعض مادته النقدية والا ففي الحقيقة فإن المتلقي البعدي في نظرنا هو المتلقي الأول في الدراسات النقدية في غير ممارسات النصّ الموازي .

وما عتبات النصّ الموازي المحيط والفوقي الا نتائج متلقٍ في نظرنا **لم يُشخّص** على أنه **متلقٍ قبلي** وضع تقديماً للنصِّ الرئيس واختار غلافاً وانتخب صورةً وحدّد لوناً وتحدث عن مستويات النصّ التركيبة وحاول أن يتوقع مقاصد المؤلّف ويتحرى فنية النصّ في حوارات نقدية، كل هذه العتبات النصية التي أُصطلح عليها بالنصِّ الموازي نظرٌ فكانت مادة للمتلقي (الثاني) الجمالي في قراءته الابداعية واعادة هيكلة المعاني ببناء جديد في ربطه بينهما.

المطلب الرابع

التلقي بين عتبة المتلقي القبلي وانتاجية المتلقي البعدي

بدا لي أن استدرك على الناقدة العراقية الكبيرة بشرى موسى صالح حين وصفت المثلث الابداع من وجهة نظر المناهج النقدية بثلاث لحظات : لحظة المؤلف ، ولحظة النصِّ ، ولحظة المتلقي[٤١] ، فالحقيقة أنّ المتلقي كانت حصته المنهجية لحظة نقدية في كلِّ النصوص الأدبية الا النص الموازي كانت حصته لحظتين نقديتين ، لحظة المتلقي القبلي ولحظة المتلقي البعدي.

فلحظة المتلقي الأول لحظة نصيّة موازية تمثلت بالعتبات المحيطة التأليفية والعتبات الفوقية النشريّة ما كان لهذه العتبات أنْ تُحدد أشكالها وأوصافها وهيئاتها وأدبها النصيّ الا من خلال النصِّ الرئيس ، فنظر المؤلِّف والناشر فاختارا صورة معبرة عن المتن واختارا غلافاً موحياً للمتن واختارا لوناً مُدللاً عن المتن ، وكتب الناشر تصديرا للمتن ووضعت دار النشر تقديماً للطبعة ، هذا الاختيار تعبيراً وايحاءً وتدليلاً ممارسة نقدية بلحظة قبلية للمتن ، فنتائج هذه العتبات المُنتَجة نقدياً صارت في مجملها عتبة المتلقي القبلي، ربما هذا جواب السؤال الذي طُرح أول البحث هل نستطيع اضافة عتبة جديدة؟.

ولا أظنّها من فضلة التفصيل إذا استرسلت قليلاً في بيان المطلب ولا سيما أنّها اضافة معرفية في النقد الأدبي الحديث ، فالذي سّوغ لنا جعل المتلقي عتبةً هما قضيتان: عامة وخاصة:

العامة منهما: تتأتى من أن كلَّ متلقٍ فيما يكشفه من مقاصد أو ينتجه من معانٍ في أي نصِّ أدبي سيكون يوماً ما مادةً علمية نقديّة لما يعرف بالخط البحثي الشهير (نقد النقد) لذا فهو عتبةٌ من العتبات ستقع عليه دراسة مستقبلية كعتبة العنوان وعتبة الاهداء وغيرها من العتبات .

د. دجلة صبّار منذور
جامعة بابل / كلية الآداب

والخاصة منهما: أن المؤسسين للنصِّ الموازي جعلوا المتلقي الأول عتبة من دون أن يصرحوا أو يشعروا فلا يوجد ما يمنع من عدّها عتبةً بما يظهر من طرحهم القائم بحقيقة (القراءات النقدية والحوارات واللقاء التلفزيونية وقائمة المنشورات والاشهار) من النص الفوقي و (الناشر ودار النشر والغلاف والالوان والجلادة والخط) من النصِّ المحيط ليكون عتبة موحدة نصطلح عليها عتبة (المتلقي الاول) لأن هذه العتبات التي وُزعت على أنواع النصيّن يجمعها قاسم مشترك وهو المتلقي ومن ثم فالذي أراه أن المتلقي الاول عتبة مهمة في فتح المسافات الجماليات وربط تلك العتبات الداخلية او الخارجية بما يوافق النص الاصلي في اشكال العتبات وهيئاتها ربطاً دلالياً موحياً.

نعم المتلقي هنا عتبة مهمة ؛ لأنَّ وظيفته مزدوجة في اختصاصه بالنصِّ الموازي من دون النصوص المتعالية الاخر فهو لم يقتصر عمله على النص الابداعي كأي متلق ، بل يعمل على النص وموازيه والنصوص الموازية اكثر تعقيدا من النص الابداعي نفسه لتعدد مشاربها الفنية ومنتجيها

أما المتلقي البعدي فهو فيصل العمل الابداعي والمنتج الثاني وشريك المؤلِّف في انتاج نصّه وهو ما استهدفه الكاتب في ايصال رسالته فتأتي مهمته الشاقة في بناء المعاني الجديدة بما تسعفه ثقافته الأدبية العالية ومعرفته القرائية الفاعلة ولا سيما الافادة من النهج السيميائي في ربط الأدب الاشاري والمصور في بعض العتبات توظيفاً في خلق المعاني المتجددة وملء الفراغات التي تتركها بعض الفجوات بين النص وعتباته الموازية التي قد تبدو بعيدة بما يفتحه خياله التأويلي في الربط وتماسك العتبات وتعالقها مع المتن انفتاحاً خياليا في تصوراته التذوقية من غير أن يكون هناك تحديد المساحات الذهنية أو تقييد تخيّله؛ لأن الالوان واختيارات الصور ووضع المؤلف اسمه في مكان معين في منتجه فضلاً عن التصديرات قد تكون بدوافع نفسية غير واضحة للمؤلف نفسه فيعمل القارئ على تشكيلها واعادة بنائها وفقا لما منحته نظرية التلقي من سلطة في مراجعة المعنى بناءً تجديدياً ، ولعل أهم ما يضطلع به القارئ الجمالي في النصِّ الموازي من دون النصوص المتعالية أنه قام بنقد مزدوج:

١. لعتبة المتلقي الأول بما انتجه من رؤية ادبية ونقدية : الأدبية منها اختياراته المحيطة والنشرية انتاجاً ، والنقدية تتمثل بشيئين: سبب تلك الاختيارات الذي جاءت بناءً على قراءة النص الرئيس وايحاءاته ، والقراءات النقدية للمؤلف ونقاشاته ومراسلاته ولقاءاته.

٢. لربط العتبات مع النص الرئيس وبناء المعاني الجديدة المستوحاة من تلك القراءة وهو الهدف الذي ترميه اليه القراءة الجمالية وتحقيق غاية المؤلف في انتاج نصّه.

فلم أجد أن المؤسسين الاوائل لفكرة النصِّ الموازي قد وضعوا المتلقي في مكانه الصحيح في تلقي تلك العتبات فعادوا الى النظرة الكلاسيكية في اعطاء السلطة للمؤلف ونصّه وتبقى مهمة المتلقي تفسير المعاني والمقاصد التي يريدها منتج النص الادبي وبذلك كان المتلقي في نظرهم مستهلكاً للابداع الفني والحقيقة أن المنطلقات التأسيسية التي أقيمت عليها افكار النص الموازي ورؤاه وآليات الاشتغال كانت تستهدف المتلقي بوصفه منتجاً جمالياً يشارك المؤلف في انتاج نصّه وليس مستكشفاً لمقاصده ، فشعرية النص الموازي وحيثيات بنائها تفرض نظرية التلقي اشتغالاً نقدياً من دون أن يكون هناك خيار آخر في تحقيق هدفها المنتج والناجع مع النصِّ الرئيس بخلاف باقي النصوص التي تتنوع دوائر اشتغالها بحسب طبيعة الرؤية النقدية يعني خيارات العمل النقدي متعددة معها، فانحصار نظرية التلقي في العمل على النصّ الموازي نظراً لطبيعته الأدبية يجعل منها المنهج الفاعل في كشف جمالية الأدب في تعالق النص الاصلي وما يوازيه احاطة وفوقاً وفوقَ فوقٍ

ومن ثم نستطيع بثقة أن نعدّل التصنيف المنهجي لفكرة النص الموازي من اشتغالاتها بالرؤية النقدية القديمة أو النظر اليها من الوجهة السيميائية فقط الى نظرية التلقي النقدية فيتوجب على المشتغلين في المقاربات التطبيقية على النصوص الأدبية عربية أكانت أم غيرها أن يعمدوا الى آليات الاشتغال النقدية لنظرية القراءة وجماليات التلقي في تحليلها للنصوص الموازية والمتمثلة بـ:

١. أفق الانتظار.

٢. المسافات الجمالية (كسر الافق)

٣. ملء الفراغات

وهذا ما سنعمل عليه – إن شاء الله– في بحثنا القادم لنطبّق رؤانا المنهجية وفقاً لهذه القراءة الجديدة التي غيّرت المسار النقدي للنصِّ الموازي من جانب وتغيير بعض المنطلقات التأسيسية في تداخل حيثيات بعض المتعاليات النصية كالتناص، وتعديل مواقع بعض العتبات داخل النصوص الموازية بين النصوص المحيطة الداخلية والنصوص الفوقية الخارجية كعتبة العنوان وعتبة القراءات النقدية وعتبة الناشر وعتبة دار النشر واستدراكنا في اضافة النوع الثالث في النص الموازي وهو الفوق فوقي وغيرها مما لا يخرج عن اطار بناء المعنى عند القارئ الذي كان مهملاً في الاشتغال التأسيسي.

الاستنتاجات

رحلة النظر أصعب بكثير من رحلة المقاربات التطبيقية ، ومخافة الزلل فيها أهيب من الخطأ في تحليل بيتٍ من الشعر أو عبارةٍ في رواية إلا أنَّ صدق النية في خدمة المعرفية الانسانية لا بدّ للرعاية الالهية من يدٍ خفية تكللها بالنجاح ، وله الحمد على ما أنعم وأفاض، فترددت في أنْ أضع خاتمةً لبحثي ؛ لأني رأيت المطالب الاربعة كلها نتائج ما عدا الاول منها اعداد وتنظيم لأفكار السابقين بوصفه مدخلاً للفكرة الا أن الالتزام بالمنهجيات الاكاديمية من كتابة النتائج نهاية الدراسات اقتضى عليه الالتزام بما لا يكون اعادة لما قيل على النحو الآتي:

١. خرج البحث بتعريف للنصِّ المحيط وتعريف للنصِّ الفوقي نظنُّ انهما جامعان مانعان لحقيقتهما بعد التعديلات المعرفية النقدية التي خرجنا بهما.

٢. تبيّن أنّ طبيعة النصِّ الموازي وخصوصيته اقتضت متلقياً معيناً في القراءة والتأويل مما فرض منهجاً نقديّاً معيناً في الاشتغال عليه وهو نظرية القراءة وجماليات التلقي.

٣. تبيّن أنَّ فرادة تكوين النصّ الموازي بعتباته المتعددة في أنواعها وأشكالها يقتضي متلقيينِ: اصطلحنا على احدهما بالمتلقي القبلي والآخر المتلقي البعدي، وقد كشفنا أن المتلقي القبلي كان متلقياً مستهلكاً والبعدي متلقياً منتجاً.

٤. استطاع البحث أن يستدرك عتبة عامة تنضوي تحتها عدة عتبات لم يُعنى بها النظر النقدي ، وهي عتبة (المتلقي القبلي) الذي ضمَّ العتبات التأليفية والنشرية.

٥. اثبت البحث أن الاشتغال النقدي على النص الموازي يعمل بوظيفة مزدوجة وهي (النقد) و(نقد النقد)، وقد اختص بها من دون النصوص المتعالية الأُخر.

Conclusions

The journey of consideration is much more difficult than the journey of applied approaches, and the fear of missteps in it is more daunting than error in analyzing a line of poetry or a phrase in a novel. To conclude my research: Because I saw all four demands as results, except for the

first of them, the preparation and organization of the ideas of the former as an introduction to the idea, but the commitment to academic methodologies from writing the results at the end of the studies required him to adhere to what was not a repeat of what was said as follows:

1. The research came out with a definition of the surrounding text and a definition of the meta-text, which we think are comprehensive and blocking their truth after the critical cognitive modifications that we came up with.
2. It was found that the nature and specificity of the parallel text required a specific recipient in reading and interpretation, which imposed a specific critical method in working on it, which is the theory of reading and the aesthetics of receiving.
3. It was found that the uniqueness of the formation of the parallel text with its multiple thresholds in its types and forms requires two recipients: we termed one of them as the tribal recipient and the other as the post-recipient, and we revealed that the tribal recipient was a consumable recipient and the post-recipient was a productive recipient.
4. The research was able to rectify a general threshold under which there are several thresholds that were not concerned with critical consideration, which is the threshold (the tribal recipient), which included the writing and publishing thresholds.
5. The research proved that the critical work on the parallel text works with a double function, namely (criticism) and (criticism of criticism), and it was specialized in it without the other transcendent texts.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
–أزمة المصطلح في النقد الروائي العربي، محمد خير البقاعي ، مجلة الفكر العربي المعاصر بيروت، السنة – ١٧ ، العدد ٨٣ ، سنة ١٩٩٦م .
- انفتاح النص الروائي سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١ ١٩٨٩.
- برج السعود وإشكالية العلاقة بين الروائي والتاريخي، عبد العالي بوطيب، مجلة المناهل مغربية ،العدد ٥٥ ، السنة ٢٢ ، يونيو ١٩٩٧م .
– دليل الناقد الادبي ، ميجان الرويلي وسعد البازعي المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ط٤ ، ٢٠٠٥م
- الخطاب المقدماتي في الرواية المغربية ، عبد الرحيم العلام ، مجلة علامات مغربية ،العدد ٨ ، ١٩٩٧م.
– الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة، نبيل منصر ، دار توبقال للنشر ط١ المغرب ٢٠٠٧ م.
- الحكاية والمتخيل، فؤاد الواهي، أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ط١ – ١٩٩٩م .
- الرواية والتراث السردي، سعيد يقطين ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١ ١٩٩٢.
- الشعر العربي الحديث: بنياته وإبدالاتها التقليدية ، محمد بنيس، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط١ ١٩٨٩ .
- شعرية النصّ الموازي عتبات النص الأدبي، د. جميل حمداوي ، دار الريف للطبع والنشر الالكتروني، ط ٢، ٢٠٢٠.
- شعرية النصوص الموازية في دواوين عبد الله حمادي ،رسالة ماجستير ،الباحثة روفية بوغنوط ، اشراف يوسف وغيلسي، الجزائر، جامعة منتوري ٢٠٠٧م.

– صورة العنوان في الرواية العربية ، د.جميل حمداوي ،مقال، في مجلة ندوة الالكترونية للشعر المترجم ، شبكة المعلومات الدولية.

– عتبات جيرار جينيت من النص الى المناص، عبد الحق بلعابد، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط١، ٢٠٠٨م.

- عتبات النص البنية والدلالة ، عبد الفتاح الحجمري ، شركة الرابطة ، الدار البيضاء، ط ١، ١٩٩٦م

- العتبات النصية في رواية الأجيال العربية، سهام السامرائي ، دار غيداء للنشر والتوزيع، كلية التربية، جامعة سامراء العراق ، ط١ ، سنة ٢٠١٦ م.

- العقد الفريد ، ابن عبد ربه الاندلسي، تحقيق أحمد أمين ، (د.ط) مصر ١٩٦٢م.

- في التعالي النصي والمتعاليات النصية ، محمد الهادي المطوي ، المجلة العربية للثقافة، تونس، السنة ١٦ ، العدد ٣٢ / ١٩٩٧ م.

– القراءة والتجربة، سعيد يقطين، دار الثقافة، الدار البيضاء ط١، ١٩٨٥ .

- كتاب الواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، احمد بن علي المقريزي، دار صادر ، بيروت (د.ت).

- من التناص إلى الأطراس ، المختار حسني ، مجلة علامات في النقد السعودية ،ج ٢٥ ، مج ٧ ،١٩٩٧م .

- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق، السيد أحمد صقر ، دار المعارف ، ط٤.

- نظرية الاستقبال روبرت هولب ، ترجمة رعد عبد الجليل ، دار الحوار للنشر والتوزيع اللاذقية سوريا ط١ ١٩٩٢م.

- نظرية التلقي اصول وتطبيقات د. بشرى موسى صالح ،المركز الثقافي بيروت ط١ ٢٠٠١م.

- النقد الأدبي في القرن العشرين، جان إيف تدييه ، ترجمة قاسم مقداد، وزارة الثقافة ، دمشق، سوريا.

---

(١) ينظر شعرية النص الموازي عتبات النص الأدبي، د.جميل حمداوي :٨.

(٢) ينظر القراءة والتجربة، سعيد يقطين :٢٠٨.

(٣) ينظر انفتاح النص الروائي سعيد يقطين: ١٠٢

(٤) ينظر: الرواية والتراث السردي، سعيد يقطين: ٥٠

(٥) الشعر العربي الحديث: بنياته وإبدالاتها التقليدية ، محمد بنيس : ٧٧

(٦) ينظر الحكاية والمتخيل، فؤاد الواهي: ٨٥ .

(٧) ينظر برج السعود وإشكالية العلاقة بين الروائي والتاريخي، عبد العالي بوطيب، مجلة المناهل مغربية ،العدد ٥٥ / السنة ٢٢ ، يونيو ١٩٩٧م: ٦٣ .

(٨) ينظر عتبات النص البنية والدلالة ، عبد الفتاح الحجمري: ٩.

(٩) ينظر الخطاب المقدماتي في الرواية المغربية ، عبد الرحيم العلام ، مجلة علامات مغربية ،العدد ٨ ، ١٩٩٧ : ١٧

(١٠) ينظر في التعالي النصي والمتعاليات النصية ، محمد الهادي المطوي ، المجلة العربية للثقافة، تونس، السنة ١٦ ، العدد ٣٢ / ١٩٩٧ : ١٩٦

(١١) ينظر شعرية النص الموازي عتبات النص الأدبي:٨–٩.

(١٢) ينظر أزمة المصطلح في النقد الروائي العربي، محمد خير البقاعي ، مجلة الفكر العربي المعاصر بيروت، السنة – ١٧ ، العدد ٨٣ ، سنة ١٩٩٦ : ٨٤ .

(١٣) من التناص إلى الأطراس ، المختار حسني ، مجلة علامات في النقد السعودية ،ج ٢٥ ، مج ٧ ،١٩٩٧ : ١٧٨ .

(١٤) النقد الأدبي في القرن العشرين، جان إيف تدييه :

(١٥) ينظر شعرية النص الموازي عتبات النص الأدبي:١١.

(١٦) عتبات جيرار جينيت من النص الى المناص، عبد الحق بلعابد:١٩.

(١٧) المرجع نفسه:٤٤.

(١٨) في التعالي النصي والمتعاليات النصية ، محمد الهادي المطوي: ١٩٥ .

(١٩) انفتاح النص الروائي،:٩٩

(٢٠) شعرية النص الموازي عتبات النص الأدبي:١٤.

(٢١) الشعر العربي الحديث- بنياته وإبدلاته، محمد بنيس:٧٧

(٢٢) العقد الفريد ، ابن عبد ربه الاندلسي :١٥٨

(٢٣) كتاب الواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، احمد بن علي المقريزي : ٣/١. وينظر العتبات النصية في رواية الأجيال العربية، سهام السامرائي : ١٧.

(٢٤) ينظر عتبات جيرار جينيت من النص الى المناص:٤٤-٤٨.

(٢٥) ينظر المرجع نفسه:٤٩-٥٠.

(٢٦) ينظر شعرية النص الموازي عتبات النص الأدبي،:١٥.

(٢٧) ينظر عتبات جيرار جينيت من النص الى المناص:٥٦-٥٨. وشعرية النص الموازي عتبات النص الأدبي،:١٤-١٥.

(٢٨) عتبات جيرار جينيت من النص الى المناص:١٩.

(٢٩) الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي (ت ٣٧٠ هـ)::١٧٩.

(٣٠) الخطاب الموازي للقصيدة العربية المعاصرة، نبيل منصر :٢١

(٣١) شعرية النصوص الموازية في دواوين عبد الله حمادي رسالة ماجستير الباحثة روفية بوغنوط ، اشراف يوسف وغيلسي الجزائر جامعة منتوري ٢٠٠٧م المقدمة ص: ب.

(٣٢) شعرية النص الموازي عتبات النص الادبي:١٦.

(٣٣) صورة العنوان في الرواية العربية ، د.جميل حمداوي مقال في مجلة ندوة الالكترونية للشعر المترجم ، شبكة المعلومات الدولية.

(٣٤) عتبات النص البنية والدلالة ، د.عبد الفتاح الجحمري :٧

(٣٥) ينظر: شعرية النصوص الموازية في دواوين عبد الله حمادي: ٤٣

(٣٦) شعرية النص الموازي عتبات النص الادبي:١٦

(٣٧) نظرية الاستقبال روبرت هولب:١٦٢

(٣٨) دليل الناقد الادبي ، ميجان الرويلي وسعد البازعي : ٢٨٢.

(٣٩) نظرية التلقي اصول وتطبيقات د.بشرى موسى صالح :٣٢.

(٤٠) عتبات جيرار جينيت من النص الى المناص: ٤٦

(٤١) ينظر: نظرية التلقي أصول وتطبيقات :٣٢